

-----Lecture 5-----

العمارة المصرية القديمة-4-

ANCIENT EGYPTIAN ARCHITECTURE

العمارة الجنائزية -3- Funeral Architecture

المعابد الجنائزية، المدافن المحفورة في الصخر

عناوين رئيسية:

-1 المعابد الجنائزية:

. .Deir al-Bahari . المعابد الجنائزية بالدير البحري

1-2 معبد منتوحتب الجنائزي

1-1-2 السمات المعمارية :

2-2 معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي

1-2-2 السمات المعمارية :

3- المدافن المحفورة في الصخر - Stone cut tombs

1-3 أشهر المدافن في وادي الملوك

2-3 قبور الملوك

4- قبور الطبقة العليا في طيبة(قبور النبلاء):

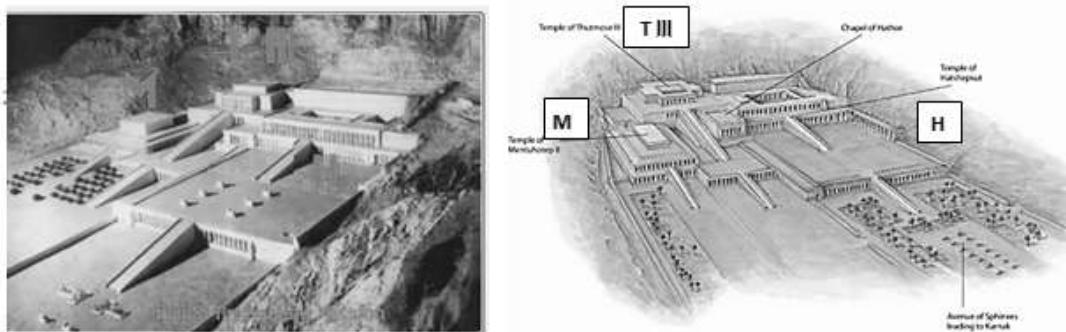
¹ هي ملكة حاكمة مصرية قديمة، وهي الخامسة ضمن تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكمت بعد وفاة زوجها الملك تحتمس الثاني كوصية على الملك الصغير تحتمس الثالث في البداية ثم كملة و ابنة الإله آمون بعد أن نشرت قصة نفشتها في معبدها بالدير البحري تقول فيها إنها كانت نتيجة لقاء حميم بين آمون وأمها الملكة أحمس، وبخلط مانيتون في ترتيبها فيضعها بعد أمنحتب الأول في منتصف الأسرة الثامنة عشرة

1. المعابد الجنائزية:

تحول بناء المقابر الملكية الى اسلوب جديد، فنجد :

- انتهى (تقليد) بناء القبور الملكية على هيئة أهرامات بانحطاط الدولة القديمة وعاصمتها ممفيس.
- تم في المرحلة الانتقالية التي تلت ذلك توحيد مصر انطلاقا من مدينة طيبة، وذلك حوالي عام 2050 ق.م، مما أدى إلى ظهور أهمية منطقة موجودة في الوجه القبلي أو في مصر العليا لم تكن لها أهمية في عهد الدولة القديمة، وبدأ في هذه المنطقة بناء عدد من المعابد الجنائزية.

2. المعابد الجنائزية بالدير البحري . Deir al-Bahari



(المعابد الجنائزية في الدير البحري)

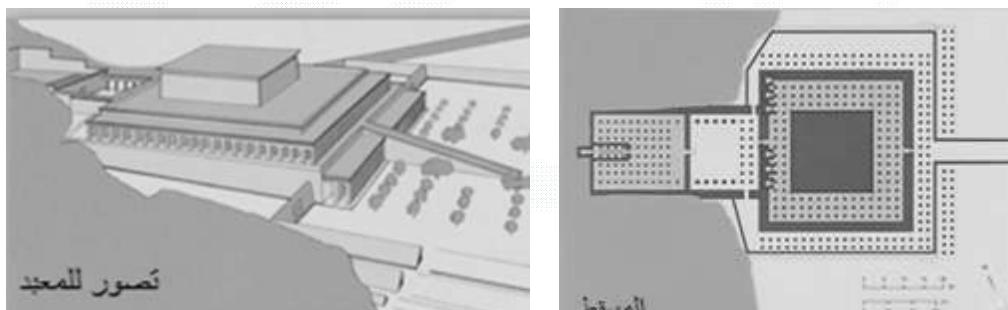
معبد تحتمس الثالث T III - معبد متنوحتب M - معبد حتشبسوت H

1-2 معبد متنوحتب الجنائزي

انتهت العمارة الجنائزية نهجا جديدا في عهد الدولة الوسطى. فقد اختارت الطبقة العليا في عهد الملك متنوحتب (2040 – 2010 ق.م) (الأسرة 11) أن تدفن ضمن قبور محفورة في الصخر في طيبة الغربية، أي على الضفة المقابلة لمدينة طيبة Thebes، ضمن واد معروف بالدير البحري Deir al-Bahari . اختار الملك نفس الموقع لمدفنه. ولكن قبر الملك متنوحتب يختلف تماما عن أهرامات الدولة القديمة، فالمملوك لم يعد يدفن ضمن مبني على هيئة برج سماوي يسمح للملك بالارتفاع إلى الآلهة وإنما في قبر يقع على عمق 150 م ضمن الجبل.

1-1-2 السمات المعمارية :

- بنيت أمام هذا القبر المحفور في الجبل مصطبة mastaba .
- يتم الصعود إلى سطح المصطبة عبر منحدر اصطناعي (رامب)،
- يتقدم المصطبة رواق colonnade محمول على أعمدة. ويقوم فوقها مصطبة ذات مسقط مربع يمثل نشوء الكون وولادته من جديد كل يوم مع شروق الشمس،
- المعبد موجه باتجاه الشرق تقربا .
- الجزء الخلفي من المعبد عبارة عن فناء مكشوف محاط بالأروقة من ثلاثة جهات ويؤدي في الجهة الرابعة إلى صالة أعمدة محفورة في الصخر، ينطلق منها ممر عميق جداً يقود إلى قبر الملك.
- أما من الخارج فيتقدم المعبد فناء واسع كانت تقوم فيه تماثيل الملك بين صفوف من الأشجار، لا زالت الحفر التي زرعت فيها واضحة.



(معبد منتوحتب الجنائزي)

(مطلوب حفظ الرسم- المسقط)

2-2 معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي² Mortuary temple of Queen Hatshepsut

تم بناء معبد جنائزي جديد في حوالي عام 1470 ق.م أي بعد 500 عام في زمن الأسرة الثامنة عشرة إلى جانب معبد منتوحتب في الدير البحري وهو معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي الذي يشبه المعبد الأول.

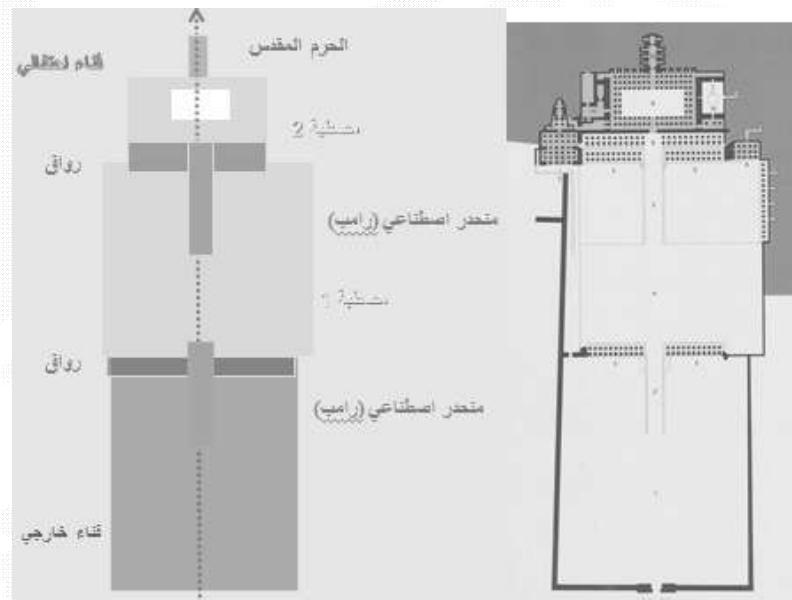
1-2 السمات المعمارية :

- إنشاء خارجي يتقدم كتلة المعبد وعبر طريق محوري كان محفوفاً بالتماثيل والأشجار

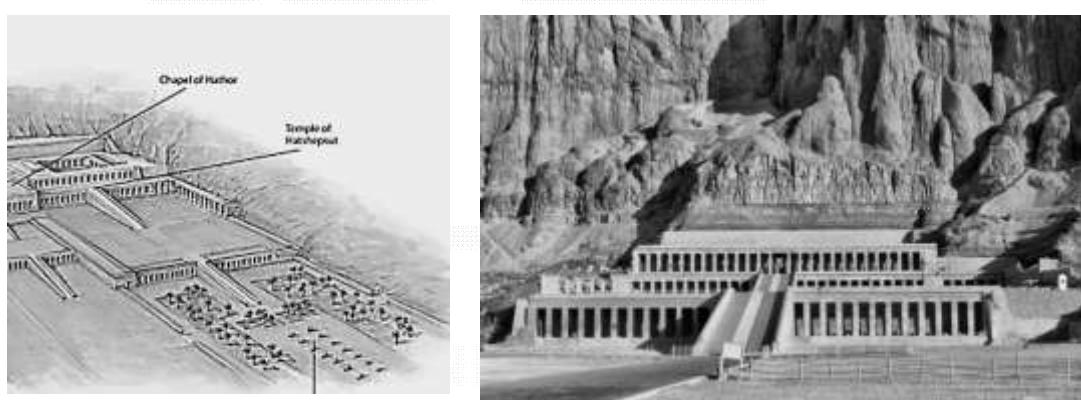
² هي ملكة حاكمة مصرية قديمة، وهي الخامسة ضمن تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكمت بعد وفاة زوجها الملك تحتمس الثاني كوصية على الملك الصغير تحتمس الثالث في البداية ثم كملة وابنة الإله آمون بعد أن نشرت قصة نفشتها في معبدها بالدير البحري تقول فيها إنها كانت نتيجة لقاء حميم بين آمون وأمها الملكة أحمس، وبخلط مانيتون في ترتيبها فيضعها بعد أمنحتب الأول في منتصف الأسرة الثامنة عشرة

- يتتألف المعبد من مصطبةين تعلو إحداهما الأخرى.
- ويتم الوصول إلى سطح كل مصطبة عبر منحدر اصطناعي.
- يتقدم واجهة كل مصطبة رواق محمول على دعامات تصفي على المبني شكله المميز، كان يستند إلى هذه الدعامات تماثيل للملكة حتشبسوت.
- فناء احتفالي يلي المصطبة الثانية ويتم الدخول منه إلى القسم المقدس من المعبد وهو الجزء المحفور في الجبل.

إن إدخال هذه العمارة ضمن الجبل وجعلها تستفيد من محيطها الطبيعي وتكون جزءاً منه يعتبر مرحلة جديدة في العمارة المصرية بعد أن كانت الأهرامات تسسيطر بكتلتها الضخمة على الطبيعة.



(معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي -Mortuary temple of Queen Hatshepsut - مقطع)



(معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي - Mortuary temple of Queen Hatshepsut - واجهة امامية)

3. المدافن المحفورة في الصخر - Stone cut tombs

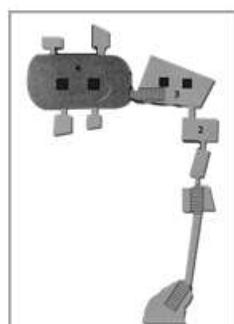
في عهد الدولة الحديثة تم الاستغناء تدريجياً عن بناء المعابد الجنائزية والاكتفاء بالمدافن الملكية المحفورة ضمن الصخر stone cut tombs . إذ تم دفن ملوك الدولة الحديثة خلال 500 عام من الأسرة 18 و 19 و 20 في وادي الملوك Valley of the Kings الواقع ضمن السلسلة الجبلية على الضفة الغربية المقابلة لمدينة طيبة Thebes . وقد تم الكشف حتى الآن عن 63 قبراً. أما الملكات فكان يتم دفهن بطريقة مماثلة ضمن واد خاص بهن يعرف بوادي الملكات Valley of the Queens .

كان مدخل المدفن يخفي خلف أكواخ من الحجارة والبحص بعد الدفن بحيث لا يعرف مكانه إطلاقاً. وبذلك تكون طريقة الدفن مخالفة تماماً لما رأيناه في الدولة القديمة من خلال الأهرامات التي كان الهدف منها رؤية قبر الملك قبل كل شيء. وقد تم تفسير هذه الظاهرة الجديدة، أي وجود المدافن ذات المداخل المخفية ضمن وادٍ وعر يصعب الوصول إليه بأسباب أمنية أي بغية الحفاظ على هذه القبور من السرقات واللصوص. ولكن المعروف من خلال الوثائق أن معظم هذه المدافن قد تعرض للسرقة في أواخر عهد الدولة الحديثة.

ملاحظة هامة :

إن تغيير الشكل المعماري للمدفن متعلق بشكل أساسى بتغير التصورات الدينية المرتبطة بالحياة ما بعد الموت، إذ حل مكان الهرم الذي كان بمثابة سلم لصعود الملك إلى الله الشمس، المدفن المحفور ضمن الصخر والذي يمثل العالم السفلي الذي يجتازه الإله رع في رحلته الليلية ما بين مغيب الشمس وشروقها في اليوم التالي. فالمملوك المتوفى الذي يتحول إلى الإله أوزيريس ينزل إلى المركب الليلي للإله رع ويتحدد معه ليمضي ساعات العتمة الثانية عشرة.

- 1- غرفات الخوخ
- 2- متر
- 3- صلة ذات اصدنة
- 4- حجرة القبر



مِنْفَنْ تَحْتَسِنَ التَّالِتُ III - Tomb of Tuthmoses III - 1450 ق.م.
(مَطْبُوبٌ حَفْظَ الرَّسْمِ . مَعَ التَّسْمِيَاتِ)

هذا التصور ينعكس ضمن الفراغات المعمارية المختلفة للقبر. فمثلاً حجرة القبر البيضوية التي نراها في المدفن تمثل حجرة الساعة الثانية عشرة من الليل. يليها تسلسل معين من الفراغات من مداخل وممرات وصالات ذات دعامات حيث يخصص القسم الخارجي لوزيريس الملك المتوفى والقسم الداخلي لإله الشمس رع. كما في مدفن تحتمس الثالث Tomb of Tuthmoses III³، حيث يعتبر المدخل والممرات المنكسرة "bent axis" نموذجية لفترة قبل مدينة العمارنة.



مَدْفَنُ الْمَلِكِ سِيْتِيِّ الْأَوَّل
1Tomb of Setos
(سيتي الأول)

ملاحظة هامة: يظهر تطور المدافن في فترة مدينة العمارنة في مدفن الملك سيتوس الأول (سيتي الأول) ⁴ Tomb of Sethos I ويتجلى بكون الفراغات المختلفة من ممرات وصالات وحجر دفن تصبح متسلسلة على محور واحد " straight axis " مما يسمح نظرياً بدخول أشعة الشمس إلى أعماق المدفن.

1-3 أشهر المدافن في وادي الملوك

من أشهر المدافن في وادي الملوك مدفن توت عنخ أمون Tomb of Tutankhamun الذي تم اكتشافه عام 1922 كونه القبر الوحيد الذي لم تكن محتوياته قد تعرضت للسرقة، فعند فتحه كان يضم موامير الملك الذي توفي بعمر 18 سنة وكافة الأعطيات التي وضعت ضمن القبر ومنها مثلاً عرش الملك وكثيراً من الأدوات التي كان يستخدمها في حياته.

2.1-3 قبور الملكات:

لم تكن تقل غنى عن قبور الملوك منها مثلاً قبر الملكة نفرتاري Tomb of Queen Nefretari الواقع في وادي الملكات.

³ تحتمس الثالث (1425 ق.م.) الفرعون الأسطورة.. سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر، ويعتبر أعظم حكام مصر وأحد أقوى الإمبراطورة في التاريخ ، حيث أسس أول إمبراطورية مصرية في ذلك الوقت. ظلت تلك الإمبراطورية حتى نحو عام 1070 قبل الميلاد حتى عهد رمسيس الحادي عشر.

⁴ يعتبر الملك سيتي الأول من الأسرة 19، وهو ابن الملك رمسيس الأول، ووالد الملك رمسيس الثاني ولد 1303 قبل الميلاد. الحكم بعد أن تعدد سن الأربعين، فجمع بين نضج السن والحكمة في تولى البلاد.

4. قبور الطبقة العليا في طيبة(قبور النبلاء):

تمتاز قبور الطبقة العليا في طيبة باهـا ايضا:

- تشبه قبور الملوك في هذه الفترة
- واقعة ضمن السفوح الصخرية للسلسلة الجبلية الواقعة غرب النيل.
- يتقدم القبر المحفور ضمن الصخر فناء مكسوف محفور ضمن الجبل على شكل تيراس.
- غالبا ما تكون واجهة القبر المطلة على الفناء منحوتة ضمن الصخر نفسه وهي تبقى مرئية واضحة على عكس قبور الملوك.

Dr. Mirna Nassrah
mirna.nassrah@gmail.com